

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

العنوان:

قراءة في كتاب مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذ :

د . قرين كمال

إعداد الطالبين:

1- بوسيف إكرام

2- بن سعال لعطافية

السنة الجامعية:

1445/1444 هـ

2023 - 2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا))

صدق الله العظيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أغلى ما أملك في هذه الدنيا، إلى منبع الحنان، حفظها الله وأطال عمرها

أمي الغالية.

إلى سر سعادتي... إلى من أحمل اسمه بكل فخر.. أطال الله عمره

أبي الغالي.

إلى كل إخوتي وأخواتي وبنات أختي حفظهم الله ورعاهم.

إلى كل صديقاتي ..

إلى كل من ساندني في مسيرتي الدراسية من قريب أو بعيد

إلى كل من أحب وطنه .

أهدي هذا العمل.

الطالبة: بوسيف إكرام

بن سعالى لعطافية





شكر وقدر



الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات الحمد لله الذي وفقني وهدانا لإتمام هذا العمل المتواضع ، قال تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم...."

وقال صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أولا أتوجه بالحمد والشكر لله رب العالمين ذو الجلال والإكرام أولا واخرا على أن أعاني على إنجاز هذا العمل المتواضع

الذي نسأل الله أن يبارك لي فيه، و أن ينفع به غيري ثم أتوجه بالشكر الجزيل للأساتذة قرين كمال والذي رافقني طيلة إنجاز هذا العمل ولم يبخل عليا بالنصح والتوجيه،

والشكر الموصول إلى كل الأساتذة دون استثناء

كذلك أشكر كل من ساهم معي من قريب ، أو بعيد بدعاء أو كلمة، ونتقدم بالشكر لكل من يطلع على هذا العمل المتواضع.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، وعلى آله و صحبه أجمعين، أما

بعد:

عرفت العلوم اللسانية تطورات و صراعات منذ العصور القديمة كونها أداة للتواصل و التبليغ، حيث أنها دُرست تاريخيا تم عرفت ثورة علمية أدت إلى تغير مسارها جذريا من الدراسة التاريخية إلى الدراسة الوصفية على يد العالم السويسري فرديناد دي سوسير، الذي كان له الفضل الكبير في تأسيس اللسانيات الحديثة الذي قام بدراسة اللغة البشرية دراسة آنية في ذاتها و من أجل ذاتها. لقد كان من بين العلماء الذين غاصوا في أعماق الدرس اللساني الباحثة خولة طالب الإبراهيمي، في مؤلفها "مبادئ في اللسانيات"، حيث قسمت الكتاب إلى ثلاثة أبواب، كل باب منه يدرس قضية من قضايا الدرس اللساني الحديث.

وبناء على هذا الطرح و تماشيا مع المشروع العلمي و المعرفي لتخصص لسانيات عامة، برزت لنا

مجموعة من التساؤلات ذات طابع إشكالي، وهي كالآتي:

• كيف تعاملت خولة طالب مع موضوع اللسانيات الحديثة؟

• ماهي أهم المبادئ التي درستها خولة طالب في مؤلفها؟

وفي ظل هذا الطرح الإشكالي وسعيا منا للإجابة على هذه التساؤلات، وقع اختيارنا على موضوع

بحث بعنوان "قراءة في كتاب مبادئ في اللسانيات خولة طالب الإبراهيمي"

ولمعالجة هذا الموضوع، اعمدنا وضع هيكل منهجي يتأسس من مقدمة و فصلين و خاتمة.

تعرضنا في الفصل الأول: الموسوم بـ "قراءة وصفية في الشكل الخارجي للكتاب" تحتوي هذه القراءة على دراسة في شكل الكتاب مع التعريف بالمؤلف و قراءة سطحية لمحتوى الكتاب. بخلاف الفصل الثاني: الذي وسمناه بـ "قراءة في المضمون" تطرقنا في هذا العنصر إلى قراءة في عنوان الكتاب و قراءة في مضمونه, حيث عالجنا فيه بابين متطرقين في ذلك إلى تحليل و مناقشة قضايا كل باب.

و قد استعنا لتأسيس المجال المعرفي و العلمي للممذكرة على مجموعة من المراجع نذكر منها:

● أحمد الحساني، مباحث في اللسانيات.

● خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات.

واتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي كونه مناسباً لدراسة كتاب مبادئ في اللسانيات.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر و التقدير لأستاذنا الفاضل "قرين كمال"

بن سعالي لعطافية

بوسيف إكرام

الفصل الأول: قراءة وصفية في الشكل الخارجي

للكتاب

المبحث الأول : تعريف المؤلفة خولة طالب الإبراهيمي

1. مولده:

تنسب اللسانية خولة طالب الإبراهيمي 22 فيفري 1954م بالجزائر إلى عائلة علم ودين وثقافة و فكر فجدها رائد من رواد النهضة الجزائرية الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بعد عبد الحميد ابن باديس .

2. تعلمه وشيوخه :

حملت الباحثة مشروعا طموحا منذ بداية مسيرتها في البحث العلمي يتعلق بجعل اللغة العربية لغة علمية وحية كباقي اللغات ؛ بدأت تدرس مادة اللسانيات سنة 1974 معيدة مساعدة لأستاذها عبد الرحمان الحاج صالح الذي تعترف له بالفضل الكبير في تكوينها في العلوم اللغوية في معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر ؛ تحصلت على شهادة الماجستير من جامعة الجزائر سنة 1977 بموضوع في التعليمية .

3. إنتاجه العلمي وأشهر إنجازاته :

وفي سنة 1978 كان لها الشرف العظيم بتولي الإشراف الكامل على تدريس اللسانيات بالجامعة نفسها حيث كلفها أستاذها عبد الرحمان الحاج صالح بإلقاء المحاضرات على الطلبة ليسانس. للباحثة مجموعة من الكتب والمقالات المتخصصة في المسألة اللغوية على غرار "مبادئ في اللسانيات" و"الجزائريون والمسألة اللغوية" وهو أطروحة دكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية ناقشتها خولة طالب

الإبراهيمي في أكتوبر 1991 بجامعة (ستندال ب: غرونوبل)¹؛ قام بنقلها إلى العربية المترجم الجزائري "محمد يحياتن"، و"مبادئ لمقاربة إجتماعية لغوية"؛ بالإضافة إلى مجموعة من المقالات المنشورة هنا وهناك بالعربية والفرنسية، ولها ترجمات رائعة في هذا الجانب. وتشرف الباحثة على مخبر بحث مختص بجامعة الجزائر يطرح عدة قضايا لغوية تخص اللغات المتعددة على مستوى القطر الوطني سواء فيما يرتبط بمستوى معالجة اللغة ووصفها أو فيما يتعلق بتعليمية اللغة وما يسمى بعلم الاجتماع اللغوي.²

1. دلال عودة، الدرس اللساني لدى خولة طالب الإبراهيمي، من خلال كتابها مبادئ في اللسانيات، (مقال)، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي؛ تسمييلت الجزائر؛ ص 172

2. مقران شطة، المسألة اللغوية في الجزائر_مواقف و أفكار "خولة طالب الإبراهيمي" نموذجاً؛ (مقال)؛ مجلة المغربي للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المسيلة الجزائر، ع: 1؛ (د ت)، ص 179.

المبحث الثاني: قراءة في العتبات النصية

1. قراءة العنوان وتحليله : مبادئ في اللسانيات

المبادئ: يقصد بها أساسيات أو قواعد .

اما اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري .¹

2. الطباعات: الطبعة الثانية.

3. مكان النشر: دار القصبة للنشر.

4. سنة الطبع: في نوفمبر 2010.

5. الصفحات: 206.

6. الحجم: متوسط.

7. الأبعاد: 15 سم × 22 سم.

8. الغلاف: بني فاتح.

1. أحمد الحساني؛ مباحث في اللسانيات؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ الجزائر ؛ ط 1 ؛ 1999 ص 14.

لون الغلاف أبيض محدد طولاً بشريطين بلون بنفسجي ؛ كتب العنوان " مبادئ في اللسانيات " بخط عريض باللون الأسود ؛ أسفله عبارة " طبعة ثانية منقحة " مكتوبة بخط متوسط ؛ أسفله شريط بنفسجي فاتح ؛ كتب إسم المؤلفة "خولة طالب الإبراهيمي" في أعلى الصفحة على اليمين بخط متوسط مسطر تحته بخط بنفسجي رفيع ؛ تقابله في الجهة اليسرى كلمة " اللسانيات " بخط أبيض متوسط في بطاقة بنفسجية ؛ يدل اللون البنفسجي على الهدوء والخيال والروحانية؛ وفي أسفل الصفحة مكتوب "دار القصبة للنشر " بخط يخالف الخطوط الأخرى ؛ فهي اعتمدت على الخطوط الأفقية فهي تمثل الثبات والتوازن؛ والجهة الخلفية من الكتاب ملونة باللون الأبيض تدل على السلام والأمن والصفاء؛ وفي أعلى الصفحة مكتوب اسم الكاتبة "خولة طالب الإبراهيمي" وعنوان الكتاب "مبادئ في اللسانيات" بخط بنفسجي تحته خط باللون نفسه ؛وبعدها خلاصة مختصرة باللون الأسود ؛وفي أسفل الصفحة مكتوب "دار القصبة للنشر " بخط مخالف ؛والترقيم القانوني للكتاب ؛وفي جانب الكتاب مكتوب اسم الكاتبة وعنوان الكتاب في الوسط ودار القصبة للنشر بخط مخالف مكتوبين باللون الأسود .

المبحث الثالث : قراءة في الأبواب و الفصول

توصيف الكتاب :

قدمت "خولة طالب الإبراهيمي" في كتابها (مبادئ في اللسانيات) حوصلة عن التفكير اللساني البشري منذ "دي سوسير" إلى يومنا ؛أي : " محاولة إطلاع القارئ بأهم القضايا التي تطرحها اللسانيات عند تناولها لظاهرة اللسان بالدراسة والتحليل ".¹

الأبواب و الفصول :قسمت كتابها إلى ثلاثة أبواب و هي:

الباب الأول :عنونته بعلم اللسان /اللسانيات العلم/الموضوع يندرج تحته فصلين :

الفصل الأول: تناولت فيه علم اللسان بالتعريف و المفاهيم المبدئية واتجاهاته. فتطرق فيه للتأصيل والتعريف والتفصيل حول كل ما يخص علم اللسان ،ولم نخرج عما هو متعارف عليه ،خصوصا من ناحية التعريف الذي يعنى بالدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري ،الذي حدده "دي سوسير" بدراسة اللسان منه وإليه ،أي دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ،يهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة لظاهرة اللسان البشري ، من خلال دراسة اللغات الطبيعية المختلفة المتداولة بين بني البشر .²

و تطمح هذه الدراسة أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن الإعتبارات المعيارية التي طبعت دائما الدراسات اللغوية والنحوية منها خاصة ،أي وصف الأحداث اللسانية وتحليلها كما تتحقق في الواقع وليس على حال التي يجب أن تكون عليه و ذلك بالإعتماد على أحدث الوسائل والآلات مثل الحواسيب ،ويجرب التجارب في المخابر ؛حيث يحلل الصوت مثلا، أو أي نوع من الوحدات اللغوية

¹. ينظر :خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر ؛ الجزائر، (2006 م) ؛ط2 ص5 .

².المصدر نفسه ،ص103.

الأخرى ، ثم يبنى النظريات بعد استنباطها للقوانين و ذلك لإثبات العلاقات والنسب القائمة بين الظواهر اللسانية.¹

أمّا عن اتجاهاته لخصته الباحثة في نزعتين بالمفهوم العربي القديم :

أولاً: النزعة الحسية النقلية التي تعتمد على المشاهدة والاستقراء ومعاينة الأحداث وتصنيفها لاستنباط القوانين ؛وثانياً: النزعة العقلية الافتراضية الإستنتاجية التي تنطلق من مسلمة ثمّ تولد عنها مجموعة من القواعد نستنتجها بفعل عمليات معينة.²

مثّلت الاتجاه الأول بالمدارس البنيوية التصنيفية الكلاسيكية ؛التي اشتقت عن توجهات "دي سوسير" ونذكر منها المدرسة الوظيفية التي اعتبرت ولا تزال اتجاهها قويا بأوروبا والمدرسة البنيوية الأمريكية التي ظهرت بالولايات المتحدة دونها اتصال بالحركة البنيوية الأوروبية، إلا أنّ اتجاهها النظري العام في تحليل الأحداث اللسانية يجعلها تندرج في التيار البنيوي، الذي ساد العلوم الإنسانية والاجتماعية مدة طويلة.³

أمّا الاتجاه الثاني: فأحسن ما يمثله هو مذهب (النحو التوليدي التحويلي) الأمريكي الذي مثل ثورة

على المذاهب البنيوية الأخرى؛ التي تعتبر كلها وريثة التراث السوسوري على الرغم من اختلافها

¹.المصدر السابق ،خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص9.

².ينظر:المصدر نفسه ص 8_9.

³.ينظر :المصدر نفسه ص10.

الظاهري¹ هذا مختصر لما تطرقت له في هذا الفصل، أنها فصلت حول كل ما جاء به "دي سوسير" ومن نهج نهجه من أمثال: تروبتزكوي؛ ياكبسون؛ مارتيني. مشيدة بعبقرية "دي سوسير" واضع أسس الأولى للدراسة البنيوية للألسنية الطبيعية.

الفصل الثاني: اللسان كموضوع لعلم اللسان يندرج ضمنه عدة مباحث: اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة؛ إشارات أم علامات أم رموز أم أدلة الدليل اللغوي تعريفه وخصائصه، اللسان و الوسائل التبليغية الأخرى الوسائل التي ليس لها نظام معين الأدوات التبليغية تحديد اللسان التحديد العلمي الدقيق اللسان أداة التبليغ. اللسان ينقطع تقطيعا مزدوجا. اللسان أداة يحصل على مقياسها تحليل للواقع. اللسان ووضائفه ولا يسع المقام لشرح كل مباحث هذا الفصل.²

أما الباب الثاني: الذي عنوانه بالتحليل العلمي للسان فقد ضم أربعة فصول؛ يتحدث الفصل الأول: عن مستوى الأصوات والحروف، من حيث مفهوم الصوت ومكانته من النظام اللغوي، علم الأصوات أو الصّوتيات الصّوتيات الفزيائية، الصّوتيات الفيزيولوجيا، الصّوتيات الوظيفية الفنولوجية ظواهر ما فوق التقطيع النّبر التّنغيم³، استندت في هذا الفصل للدراسات العربية القديمة و أعلامها مثل "ابن جني" (392هـ)، ودعمته بصور وبيانات تفصيلية، وبعلم تشريح الجهاز النطقي محددًا مخارج الحروف وصفاتها بالتدقيق.⁴

¹. المصدر نفسه، خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات دار القصة للنشر؛ (2006م)، ط 2 ص 10.

². المصدر نفسه ص 203.

³. المصدر نفسه ص 205.

⁴. المصدر نفسه ص 43.

الفصل الثاني: المعنون بمستوى الكلمات أو الوحدات الدالة؛ تحدثت فيه عن مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة، المدرسة الوظيفية وتحليل المستوى الكلمات في اللسان المدرسة الإستغرافية القرآنية وتحليلها لمستوى الكلمات، أنواع الكلمات و أصنافها عند الغربيين، الفرق بين مفهوم اللفظة و الكلمة في اللسانيات العربية.¹

الفصل الثالث: عنونته بمستوى أبنية الكلام؛ تناولت فيه ثلاثة مباحث هي: النحو التركيبي الوظيفي عند "مارتيني"، الجملة في النحو التوليدي التحويلي، الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية يتبعه **الفصل الرابع:** المعنون بالمفردات والدلالات اللغوية؛ تناولت فيه هو لآخر أجناس المفردات و أصنافها دراسة بنيوية للمعاني اللغوية النظرية المقامية؛ النظرية السياقية؛ نظرية السمات المعنوية؛ العلاقات بين المدلولات مفهوم الحقل والمجال، المجالات والحقول الدلالية؛ المجالات أو حقول المعجمية أو الصورية.²

الباب الثالث: الذي عنونته بالتطورات المعاصرة للسانيات في اللسان إلى لسانيات الخطاب و الكلام تحدثت فيه عن أفعال الكلام، اللسانيات النصية، بعض قضايا علم الاجتماع اللغوي؛ وختمت كتابها بقائمة المراجع التي اعتمدت عليها، وقوائم الأعلام والأسماء الأجنبية التي وردت في الكتاب و قائمة لأهم المصطلحات مع مقابلها في اللغة الفرنسية.³

¹. ينظر: خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات دار القصبه للنشر؛ الجزائر؛ (2006م)، ط2 ص 86.

². المصدر نفسه ص205.

³. ينظر: المصدر نفسه؛ ص206_203.

الفصل الثاني: قراءة وصفية نقدية فالمضمون.

المبحث الأول: قراءة في عنوان الكتاب.

أ/ العنوان:

هو العتبة الأولى للولوج في مغزى النص، أو الفهم الجيد لما يريد الكاتب الحديث عنه، و نحن بصدد دراسة كتاب "مبادئ في اللسانيات"، فالعنوان في العموم يتحدث عن اللسانيات و مبادئها.

ب/ التعريف بمصطلحات العنوان:

■ مبادئ:

أ/ لغة: مبدأ الشيء: أوله ومادته التي يتكون منها: كالنواة مبدأ النحل؛ أو يتركب منها؛ كالحروف مبدأ الكلام.¹

ب/ اصطلاحاً: القواعد الأساسية التي يقوم عليها العلم و لا يخرج عنها.²

■ اللسانيات:

أ/ لغة: اللسان معروف يذكر و يؤنث فمن أنث جمع على الشن مثل ذراع واذرع ومن ذكر قال لسان و السنة مثل حمار واحمرة.³ واللسان أصل في التذكير كذلك جاء في التنزيل (يقولون بألسنتهم).⁴

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ص42، مادة (بدء).

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ ابن دريد، جمهرة اللغة العربية، ج3. مكتبة المثنى بغداد، ص51، مادة (س ل ن).

⁴ المرجع نفسه، ص487.

ب/ اصطلاحاً: يعرفها سوسير ب: "فرع من السيمياء، أي علم العلامات العام الذي يدرس

الأنظمة المختلفة للأعراف، و موضوعها الأساسي هو دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها".¹

المبحث الثاني: قراءة في مضمون الكتاب

• علم اللسان، تعريفه، اتجاهاته.

1-تعريف علم اللسان:

نشأ علم اللسان كعلم مستقل في القرن التاسع عشر؛ على يد العالم السويسري فرديناد دي سوسير، من خلال محاضراته في اللسانيات العامة، التي نُشرت بعد وفاته سنة 1916، تضمن الكتاب أفكار سوسير حول اللغة و اللسان.

تعريفه:

تُعرف خولة طالب علم اللسان ب: "أنه الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة و المشتركة بين بني البشر و الجديرة بالاهتمام و الدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تُعد من صلب اهتمام اللسانيين".²

إن علم اللسان لا يدرس إلا الخصائص الذاتية، وهذا ما ذهب إليه سوسير في قوله: " دراسة اللسان منه و إليه".³ أي دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها دراسة موضوعية آنية، بعيدة عن

¹. أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص121.122.

². المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المؤثرات الخارجية. وهذا بهدف: "اكتشاف المميزات العامة المشتركة بظاهرة اللسان البشري من

خلال دراسة اللغات الطبيعية المختلفة المتداولة بين بني البشر.¹

لا يهتم اللساني إلا بوصف الأحداث اللسانية و تحليلها آنيا أي لحظة وقوعها، لا تاريخيا كما كان متداولاً سابقاً، فهو يطمح بصنعه هذا أن يرقى بدراسته إلى درجة الدراسة العلمية الموضوعية عن

طريق المنهج الوصفي الآتي.²

يعتمد اللساني على الموضوعية التي تُعتبر مبدأً أساسياً في اللسانيات الحديثة، فيتعرض للوقائع اللسانية بالملاحظة و الاستقراء و التحليل الإحصائي عن طريق استخدام المناهج العلمية فيقوم بوصف اللغة و تحليل خصائصها الداخلية ، كدراسة الصوت مثلاً أو أي نوع من الوحدات اللغوية الأخرى، ثم يبني النظريات بعد استنباطه للقوانين.³

اتجاهاته:

تغلب على اللسانيات الحديثة نزعتان رئيسيتان:⁴

النزعة الحسية.	النزعة العلمية.
- الملاحظة و الاستقراء و معاينة الأحداث و تصنيفها.	- الافتراضية الاستنتاجية التي تنطلق من مسلمة ثم تولد عنها مجموعة من القواعد

¹. خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2 منقحة، دار القصة للنشر، حيدرة ، الجزائر، ص9.

². ينظر: المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص9.

³. ينظر: المرجع نفسه، ص10.

⁴. المرجع نفسه، ص، ن. [بتصرف].

(النحو التوليدي).	- استنباط القوانين. - يمثل هذا الاتجاه المدرسة البنيوية الكلاسيكية (المدرسة الوظيفية, المدرسة الأمريكية).
-------------------	---

مفاهيمه المبدئية:

أحدث دي سوسير ثورة علمية في اللسانيات و غيرَ مسلكها تماما من الدراسة التاريخية إلى الدراسة الوصفية الآنية، ووضع أسس ومبادئ للدراسات اللغوية حيث أن "بعض هذه الأسس متعلق بالكيفية التي ينبغي أن تعالج بها الظواهر اللغوية و البعض الآخر متعلق بخصائص اللسان ذاته".¹

من الخصائص التي ذكرها دوسوسير على يد خولة طالب في وصف اللسان ما يلي:

✓ اللسان ظاهرة منطوقة: أي اعتماد اللسان بشكل أساسي على الأصوات المنطوقة، وأن النطق هو جوهر اللغة، واعتبار دراسة الصورة المكتوبة للسان فرعاً من الدراسة اللسانية، و بذلك يستبعد الكتابة من الدرس اللساني.²

¹. المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات؛ ص11.

². ينظر: المرجع نفسه، ص، ن.

✓ اللسان نظام: أي: "هو عبارة عن مجموعة من النسب و العلاقات الصورية التي تندرج فيها الوحدات اللغوية على مختلف مستوياتها من أصغرها أي الصوت إلى الجمل".¹ وهذا يعني أن اللسان نظام من الرموز و العلامات و القوانين، يُستخدم لتركيب الجمل بشكل تجريدي بعيدا عن سياقها الحقيقي.

وعلى هذا الأساس حدد سوسير موضوع اللسانيات وهو اللسان النظام، أي أن الانسان منذ ولادته يملك القدرة على الكلام، ثم يكتسب طبعا و صنعة الآليات التي تتحكم في العملية.²

✓ اللسان ظاهرة تقديرية صورية: حيث يعتمد على إدراك الأصوات و الكلمات، كما أنه يستخدم الرموز لتمثل المعاني و الأفكار، فاللسان عنده حسب خولة طالب: "ظاهرة تقديرية صورية تتحقق بفعل عملية التكلم، تتمثل في الظواهر المادية التي تؤدي خلالها (فيزيولوجية و فيزيائية) و كذا العوامل غير اللغوية التي تؤثر فيها، و منه فإن الظواهر الكلامية ليست هدف

✓ علم اللسان، بل هي ثانوية لاحقة، والهدف الأساسي لعلم اللسان هو دراسة اللسان ذاته".³

¹. المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات؛ ص11.

². ينظر: المرجع نفسه؛ ص12.

³. ينظر: المرجع السابق، ، ص12.

✓ اللسان ظاهرة اجتماعية: يمكن اعتبار اللسان ظاهرة اجتماعية، حيث يتطور من خلال تفاعل الناس مع بعضهم البعض، و يُستخدم للتواصل ، و يقابله الكلام "التأدية الفردية أو الجماعية للسان وخاضع لعوامل".¹

أي هو الاستخدام الفردي للسان في الواقع، حيث يقول سوسير في هذا الصدد: "اللسان هو رصيد يستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام... وبفصلنا اللسان عن الكلام، نفصل في الوقت نفسه ماهو اجتماعي عما هو فردي، وماهو جوهري عما هو إضافي..."² أي لا يمكن الفصل بين اللسان و الكلام لأن اللسان هو مجموع ما يقوله الناس و الكلام هو تحقيق هذه الظاهرة في الواقع.

أما الصنف الثاني من المبادئ التي وضعها سوسير هي الكيفية التي يُدرس بها اللسان البشري، إذ أصبح اللساني يفصل بين الدراسة الآنية للسان و الدراسة التاريخية، و لتوضيح هذه القفزة العلمية للمنهج المعرفي للدراسة اللسانية، يجدر بنا العودة إلى الوراء لنطلع على الدراسات قبل سوسير التي سيطر عليها المنهج التاريخي، وبقي هذا المنهج مُتبع في الدراسة إلى أن نُشرت محاضرات سوسير ، حيث ظهر موقفه من هذه الدراسة التاريخية وأقر أن اللسانيات يجب أن تُدرس في زمن معين، أي أن اهتمام اللساني ينبغي أن يكون أولاً وقبل كل شيء منصبا على وضعها في وقت معين، بمعنى دراستها دراسة آنية لحظة وقوعها.³

¹. ينظر: المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمي مبادئ في اللسانيات، ص12.

². المرجع نفسه، ص، ن. [بتصرف].

³. ينظر: المرجع السابق ، ص13.

وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين منهجين للدراسة اللسانية، المنهج الوصفي (الآني) و المنهج التاريخي (التزامني):

- الآنية: هي دراسة اللغة كما هي لحظة وقوعها دون الرجوع إلى تطورها الزمني، و تقول خولة طالب في هذا الصدد: "دراسة اللسان في وقت معين هي الدراسة الآنية السكونية البنيوية التي تعني بوصف النظام اللغوي بجزئياته بغض النظر عن التحولات التي يمكن أن تطرأ عليه."¹
- الزمانية: وهي دراسة التطورات و التغيرات الطارئة على اللغة خلال حقبة زمنية معينة، أو خلال حقبة زمنية؛ فتقول خولة طالب: "أما الدراسة الزمنية فتعني بتحول البنية عبر الأزمنة و بالطوارئ التي يمكن أن تطرأ عليها أو جزء منها..."²

و هكذا يمكن التمييز بين موضوعات الدراسة اللسانية حسب الصورة الآتية:

1/ محور المقارنات (المتواجدات) (اب) وهو يخص النسب القائمة من الأشياء المتواجدة (أي المتزامنة في زمان واحد)، ولا دخل لصروف الزمان فيه.

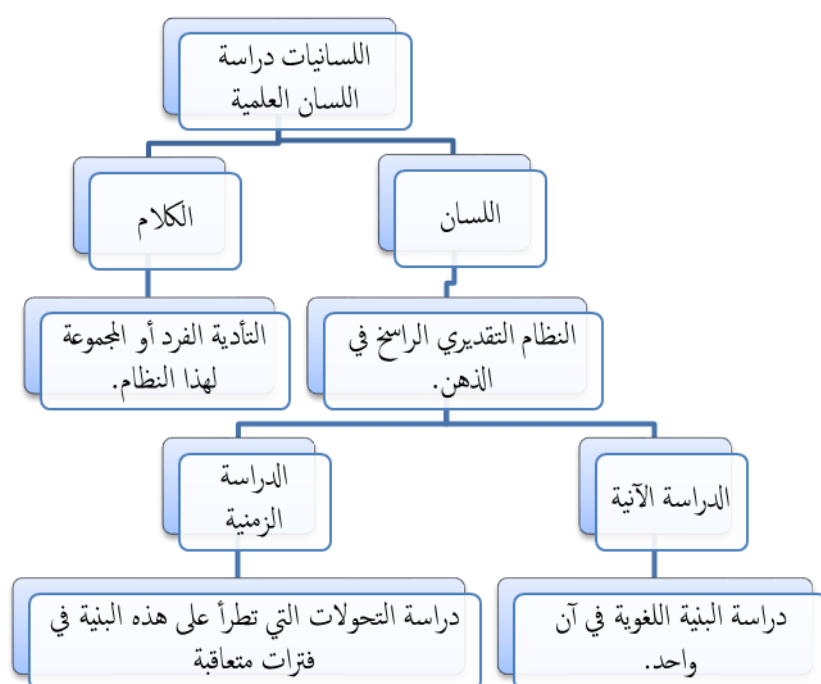
2/ محور المتعاقبات (ج د) الذي لا يمكن أن تعتبر فيه الأشياء إلا واحدا واحدا (منفصلة غير متقارنة) غير أنه توجد فيه جميع الأشياء الموجودة في المحور السابق بتحولاتها.

¹. المرجع السابق، خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ص 15.

². المرجع نفسه، ص، ن.

و بهذا و بفصل سوسير بين اللسان و الكلام و بين الدراسة الآتية و الدراسة التاريخية, يكون قد رسم حدود الدراسة اللسانية و ظلت هذه الحدود مهيمنة على الدراسات اللغوية طيلة عشرات السنين ولا تزال في بعض الجوانب منها.¹

ولتوضيح هذه المبادئ نقوم برسم المخطط التالي:



• مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة:

اللسان نظام مخصوص كما جاء به دي سوسير أي: " أنه منظم تنظيماً باطنياً محكماً و على العالم اللساني أن يكتشف أسرار هذه البنية".² و البنية كما جاء بها عبد الرحمان الحاج صالح: " البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ولولا البنية لما استطاع الانسان أن يفكر بل لما

¹. المرجع السابق، خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ص15.

². المرجع نفسه، ص، ن.

استطاع أن يدرك الإدراك الحسي للظواهر والأمور التي حوله.¹ أي أنها نظام من العلامات الداخلية التي تربط العناصر المكونة لشيء ما، وتحدد وظائفه و خصائصه، تقول خولة طالب في هذا الصدد: "فالبحث عن بنية الشيء هو البحث عن العناصر التي يتركب منها وعن القياس الذي ركبت هذه العناصر على أساسه".²

قد مثل سوسير لهذا النظام بلعبة الشطرنج، حيث يقول: "اللغة نظام لا يعرف إلا تنظيمه الخاص، وعندما نقارن هذا التنظيم بتنظيم لعبة الشطرنج، يتضح لنا ذلك، بحيث أن وحدات لعبة الشطرنج أو الوحدات اللغوية (الأدلة) لا تتفاضل بمادتها و لا بشكلها، بل لأنها تقابل اشكالا أرى لتشير إلى علاقات مثل علاقتها".³ وهذا يعني أن لعبة الشطرنج لها حركاتها و خصائصها الخاصة كما لنظام اللغة وحدات كالحروف و الكلمات و الجمل، و لكل منها وظيفة و قاعدة خاصة، و كذلك في لعبة الشطرنج يوجد قواعد لتحريك القطع، كما فاللغة قواعد نحوية و صرفية لتكوين الكلمات و الجمل.

وبهذا يكون اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها أي المصطلح عليها ، يقول الحاج صالح: "اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة المتواضع عليها [...] هو نظام من الوحدات يتواصل بعضها

¹. المرجع السابق، خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص16

². المرجع السابق، خولة طالب الإبراهيمي ، ص16.

³. محمد مداني؛ مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية و آدابها، العدد1، المجلد5، جامعة البليدة02، الجزائر، ديسمبر 2017م، ص175.

ببعض على شكل عجب وتتقابل فيها بناها...¹ أي أن اللسان ليس مجموعة من الكلمات فقط، بل هو نظام من العلامات و الرموز التي اتفق عليها أفراد المجتمع اللساني على استخدامها.

• اللسان ووظائفه:

لطالما لعب اللسان دورا مهما في نقل الأخبار والمعلومات بين الناس، إذ يُعدّ أداة أساسية في الأخبار و التبليغ؛ أي: "نقل الأخبار و المعلومات في إطار التخاطب و التواصل أي ربط الاتصال بين المتخاطبين."²

ويتكون من العناصر التالية:³

- المرسل و هو المتكلم أي المخاطب.
- جهاز الارسل وهو عند الانسان الجهاز الصوتي محدث الأصوات.
- المرسل إليه أي السامع أي المخاطب.
- جهاز الالتقاط وهو عند الانسان الجهاز السمعي الأذن.
- القناة التي توصل الخطاب.
- الخطاب هو الكلام الذي يتلفظ به كل من المخاطب و المخاطَب.

¹. المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمي، ص18، [بتصرف].

². المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمي، ص27.

³. المرجع نفسه، ص27.28.

وظائف اللسان:

لقد قدم اللساني الروسي رومان ياكبسون نموذجاً لغوياً شهيراً يُعرف باسم وظائف اللسان، و يحدد هذا النموذج بست وظائف أساسية للغة وهي:

✓ **الوظيفة التبليغية:** تُركز هذه الوظيفة على نقل المعلومات ووصف السياق الخارجي، وهي:"
التي تشمل الدورة التخاطبية بجميع عناصرها وهي وظيفة الاخبار و التواصل و الافادة وهي
فالحقيقة أساس الوظائف الأخرى".¹ ففي هذه الوظيفة يُستخدم اللسان لإعطاء الأوامر أو تقديم
الطلبات...إلخ.

✓ **الوظيفة التوصيلية:** تُركز على انشاء قناة تواصل بين المرسل و المستقبل
وهي:" تعكس الظروف التي يتم فيها الخطاب، و كذلك لإلفات انتباه السامع للتأكد من أن
الخطاب يصل إليه في أحسن الظروف".² ففي هذه الوظيفة يُستخدم اللسان لبدء المحادثة أو جذب
انتباه المستمع، أو التأكد من فهم المستمع للرسالة.

✓ **الوظيفة الخطابية:** تُركز على التأثير على مشاعر وأحاسيس المستمع و اقناعه بوجهة نظر
معينة، فهي:" تتحقق عندما يوجه الخطاب نحو المخاطب لتثير وجدانه و ردود أفعال معينة
حركية أو ذهنية أو لغوية كالارشاد في المساجد".³ ففي هذه الوظيفة يُستخدم اللسان لخلق صور
شعرية أو استخدام الاستعارات للإقناع.

¹. المرجع السابق، خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص30.

². المرجع نفسه، ص30.

³. المرجع السابق، ص31.

✓ الوظيفة التعبيرية: تُركز هذه الوظيفة على التعبير عن مشاعر و أحاسيس المتحدث، "يبرز من خلالها المخاطب حيث ييوح عن مشاعره و يعبر عن أفكاره و يستعمل اللغة للتعبير عن أحاسيسه و أغراضه و يبين عنها".¹ ففي هذه الوظيفة يُستخدم اللسان لنقل مشاعر المتحدث مثل السعادة و الحزن...إلخ.

✓ الوظيفة التحقيقية: تُركز هذه الوظيفة على نقل المعلومات ووصف السياق، كما تُركز على مدى وعي المتكلم بالوضع الذي يستعمله، و التركيز على الكلمات و العبارات المفهومة لكي يفهمها السامع، ومن خلال هذه الوظيفة ننتقل من مستوى الخطاب العادي إلى الخطاب المتخصص العلمي الذي يُتيقنه العلماء و المختصون.²

✓ الوظيفة الشعرية: تُركز هذه الوظيفة على جمالية اللغة و جذب انتباه المستمع إلى شكل الرسالة ؛ " يسميها ياكبسو الوظيفة الشعرية لأن الشعر بموسيقاه وصوره يمثل أو يصور أحسن تصوير الجانب الجمالي الموجود في اللغة..."³

¹. المرجع السابق، خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص31.

². ينظر: المرجع نفسه، ص، ن.

³. المرجع نفسه ، ص31.

المبحث الثالث : التحليل العلمي للسان:

مفهوم الصوت و النظام اللغوي:

مفهوم الصوت:

الصوت في تعريف خولة طالب هو: "ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة، و هو الركيزة و المقوم المادي للسان وهو حد التحليل اللغوي ونهايته وأصغر قطعة في النظام اللغوي".¹ أي أن الصوت هو الركيزة التي يُبنى منها النظام اللغوي.

الصوت اللغوي:

الصوت اللغوي هو نوع من الأصوات يُستخدم للتواصل و التعبير، وهو: "يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري و التي يدركها السامع بسماخه(أي أذنه)".²

عناصر الصوت اللغوي:

- فيزيائية بما أنه صوت.
- فيزيولوجية لأنه يصدر من الجهاز الصوتي البشري.
- نفسانية صوتية لأنه مدرك بكيفية خاصة.

¹. المرجع السابق، خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص43.

². المرجع نفسه، ص43.

علم الأصوات أو الصوتيات:

علم الأصوات أو الفونولوجيا، هو أحد فروع علم اللسانيات الذي يهتم بدراسة الاصوات في اللغة، وهو حسب تعريف خولة طالب: " هو العلم الذي يدرس الاصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة و المخابر".¹

ويتفرع علم الأصوات إلى ثلاثة أقسام:²

✓ علم الأصوات الفيزيولوجي: هو إحداث الأصوات اللغوية ؛ أي يهتم بإنتاج الانسان للأصوات و إخراجها إلى الوجود باستخدام جميع اعضاء الجهاز الصوتي.

✓ علم الأصوات الفيزيائي: هو ارسال الأصوات بواسطة موجة واهتزاز صوتي عبر الهواء ؛ يهتم بمرحلة الارسال التي تظهر من خلالها البنية الفيزيائية للظواهر الاهتزازية للأصوات اللغوية، أي التركيب الطبيعي للصوت.

✓ علم الأصوات السمعي: إدراك الأصوات بواسطة الاذن ؛ يهتم بإدراك الإنسان للأصوات بواسطة الجهاز السمعي، أي الأذن.

¹. المرجع نفسه ، طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ، ص 43.

². المرجع السابق ، ص 44.

• مستوى الكلمات أو الوحدات الدالة:

مفهوم الكلمات في اللسانيات الحديثة:

الكلمة هي القطعة التي تدرج في المستوى الاول من التقطيع المزدوج حيث انها أصغر قطعة يصل إليها التحليل مما يدل على المعنى.¹

ولها عدة تسميات منها: "العنصر الدال؛ الوحدة المعنوية؛ القطعة الدالة"²

تنقسم الكلمة إلى وحدات أصغر في التقطيع المزدوج، وقد تكون القطعة مكونة من حرف واحد أو حرفين أو أكثر؛ وتسمى الكلمة عند مارتيني المونيم، و عند الأمريكان المورفيم.³

المدارس التي حلت مستوى الكلمات:

المدرسة الوظيفية و تحليلها لمستوى الكلمات في اللسان:

تأسست هذه المدرسة على يد اللغوي الفرنسي أندري مارتيني، من خلال نشر مجموعة من الكتب و المقالات أهمها "مبادئ في اللسانيات العامة"، و سُميت بهذا الاسم لأنها تبحث في وظيفة الكلمة و معناها، أي أن الباحث في هذه المدرسة يُركز على كيفية ارتباط الكلمات بوظائفها و تحديد معناها و استخدامها في الجملة، وأهم مبادئ هذه المدرسة، أنها تعتبر أن المعنى يتغير بتغير اللفظ، أي أن استبدال أو حذف أو إضافة كلمة من جملة قد يغير معناها بشكل جذري.⁴

¹. المرجع السابق خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص85.

². المرجع نفسه ص ن.

³. ينظر: المرجع السابق، اللسانيات ص85.

⁴. ينظر: المرجع نفسه ص86.

ولفهم أكثر لمبادئ هذه المدرسة، أشارت خولة طالب إلى بعض الامثلة وقابلتها باللغة الأجنبية:

اللفظ	المعنى
Edi	يأكل
Edikpo	ينتهي من الأكل
Edile	أكل
Adikpole	لقد انتهينا من الاكل

إذا قابلنا هذه القطع ببعضها البعض نلاحظ مايلي:

(1) يقابل (3) من حيث زمن الفعل الحاضر و الماضي فعلامة الماضي هي e وعلامة الحاضر هي العلامة العدمية.

(2) يقابل (3) و تظهر من جراء ذلك علامتان للمستقبل, مستقبل قريب وعلامته po و مستقبل بعيد علامته huo.

وهذه بعض الأمثلة لتوضيح أكثر لمبادئ المدرسة الوظيفية.

المدرسة الاستغرافية أو القرائية وتحليلها لمستوى الكلمات:

بُنيت هذه المدرسة على مبادئ معاكسة تماما لما جاءت به المدرسة الوظيفية، حيث تنفي نفيا قاطعا لتدخل المعنى في التمييز بين الوحدات، لأنه ظاهرة يمكننا مشاهدتها مباشرة، ولهذا يلجأ الاستغراقيون إلى مشاهدة السلوك اللغوي و ما يصاحبه من أحوال محسوسة ؛ أي أنهم يرفضون

الاعتماد على المعنى في دراستهم للغة، ففي نظرهم أن اللغة يتم وصفها من خلال ألفاظها لا من خلال معناها ووظيفتها، كما أنهم يرفضون الاعتماد على الوظيفة لأنها في نظرهم مفهوم مبهم.¹

إذن، هذه النظرية تعتمد على النظرية الصورية في التقطيع اللغوي للكلمات، بمعنى آخر تحديد السياق اللفظي للكلمة.

أنواع الكلمات و أصنافها عند الغربيين:

أنواع الكلمات عند الغربيين تسمى بأنواع الوحدات الدالة، وقد صنفوها حسب التمييز بين الكلمات إلى صنفين:²

✓ **كلمات ذات قوائم مفتوحة لامتناهية :** الوحدات المعجمية أو الأوضاع كما يسميها اللغويون العرب، مثل: قط؛ فأر، كلب.. إلخ؛ أي تلك الكلمات التي تشير إلى فئة واسعة من الأشياء، التي تتضمن قائمة مفتوحة من الكلمات، مثل: الحيوان: يشمل جميع أنواع الحيوانات.

✓ **كلمات ذات قوائم مغلقة متناهية:** الأدوات النحوية مثل: الحروف أو حروف المعاني عن اللغويون العرب و اسماء الاشارة و الضمائر... إلخ؛ أي تلك الكلمات التي تشير إلى فئة محدودة من الأشياء، التي تتضمن قائمة مغلقة من العناصر، مثل: الشهور تتمثل في 12 شهرا فقط.

✓ وكذلك صنفوها حسب قابليتها للتقطيع على مستوى مدرج الكلمات، فينطلق اللغويين في تحليلهم للنظام اللغوي من قاعدة مفادها أن لكل دال لفظي مدلولاً، أي لكل معنى لفظ يدل

¹. ينظر: المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات، ص 88.89.

². ينظر: المرجع السابق، خ ص 90_91.

عليه؛ وكل لفظ قابل للتقطيع، وكل ما خرج عن هذا النحو شاذ، وكل ظاهرة شاذة تحتاج إلى تعليل و تفسير خاص.

ومن هذه الظواهر الشاذة:

● العلامة العدمية:

مفهومها:

العلامة العدمية تعني: " أن الكلمة موجودة بمعناها و لكنها محتفية غائبة في مظهرها اللفظي المحسوس و يظهر ذلك عند مقابلتها بغيرها الاستبدال إذ يظل موقعها فارغا يرمز له بالعلامة العدمية."¹ بمعنى آخر تشير العلامة العدمية إلى الفراغ الذي ينشأ عن حذف عنصر أو تغييره في بنية الجملة.

ومثال ذلك:

برجعونا إلى المقابلات التي أشارت إليها خولة طالب وتحليلها نجد أنها قابلت القطعة (1) بالقطعة (3) فوجدت أن علامة الماضي في الفعل le تقابل علامة الحاضر ولكن هذه الاخيرة وإن كانت موجودة المعنى في السياق لم تظهر لفظا في مدرج الكلام.²

¹. المرجع السابق خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص92.

². ينظر: المرجع نفسه ص91.

* مفهوم المزج أو الممزوج من الدوال:

وهو مزج مدلولان في مدلول واحد، بحيث: "يستحيل على الباحث أن يحللها إلى قطعتين

متباينتين.¹

ومثال ذلك:

كلمة au التي هي فالأصل à le هي نتاج مزج هذين الدالين، إذ أن الكلمة تدل على معنيين

هما التعريف و الاتجاه.²

* مفهوم المتقطع من الدوال:

وهو نقيض الممزوج من الدوال، ويعني: "أن المظهر اللفظي للكلمة أي الدال يتجزء إلى عدة

أجزاء [...], حيث أن ظهور الاولى يلزم ظهور الأخرى.³

¹. المرجع السابق خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ، ص، ن94. ص92.

². المرجع نفسه 93_94.

³. المرجع نفسه، ص، ن، [بتصرف].

* مفهوم التنوع في الدال أو المدلول:¹

وهو تنوع الأصوات و الكلمات عند تأديتها، ويكون هذا التنوع في الدال، مثل:

- الفعل ذهب Aller في الفرنسية الذي يتغير مظهره عند تصريفه مع الضمائر المختلفة وفي

الأزمنة المختلفة:

المستقبل	الماضي	الحاضر
J'irai	J'allais	Je vais
Tu iras	Tu allais	Tu vas
Il ira	Il allait	Il va

- أو تنوع في المدلول مثل : فعل courir الذي يتغير معناه فتارة يعني الجري (الركد) و تارة

الجري وراء المال...إلخ.

وفي نهاية عرض خولة طالب لمنهج اللغويين في تحليل الكلمات، حُلِّصت إلى أن البنيويون قد

بالغوا في تحليلهم للكلمة، وأهملوا بعض الظواهر الهامة في التبليغ، مثل النبر و التنغيم التي اعتبروها

ظواهر خارجة عن التقطيع.²

¹. ينظر : المرجع نفسه خولة طالب الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات،، 93_94.

². ينظر: المرجع السابق، ص94.

الفرق بين مفهوم اللفظة و الكلمة في اللسانيات العربية:

يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح: " اللغة منسجمة من الدلولات ذات بنية عامة أي ما يثبتته العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللغوية والعلاقات التي تربطها [من جهة] و من جهة أخرى ما يثبتته من تناسب بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفرعي أو توليدي.¹ أي أن في كل مستوى من مستويات اللغة تحليلاً خاصاً في اللسانيات العربية.

ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

المستوى 6	الحديث أو الخطاب
المستوى 5	أبنية الكلام أو البنى التركيبية
المستوى 4	اللفظات (ج لفظة)
المستوى 3	الكلم الكلمات
المستوى 2	الدوال
المستوى 1	الحروف
المستوى 0	الصفات المميزة للأصوات

¹. المرجع نفسه، المرجع نفسه خولة طالب الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات ص95.

• مستوى أبنية الكلام

النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني:

وضع مارتيني ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقات التركيبية داخل الجمل لتؤدي وظيفة التركيب

وهي:¹

- مفهوم الاستقلال التركيبي.

- الوحدات الوظيفية.

- موقع الكلمة في التركيب.

التركيب الاسنادي عند مارتيني:

التركيب الاسنادي مفهوم مركزي في النحو الوظيفي عند مارتيني وهو: "النواة الاساسية للجملة،

و يتكون من عنصرين على الاقل هما: المسند و المسند إليه."²

مثال: "يلعب أولاد الجار في البستان."

فجملة "يلعب الأولاد" هي التركيب الإسنادي الذي لا يمكن الإستغناء عليه، وإذا زال فسدت

الجملة، لأنه تركيب مستقل يدل بنفسه على وظيفة، والعناصر الأخرى فضلات، فإذا حُذفت أو

بقيت لا تُحَلّ بالمعنى.³

¹. المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص101.

². ينظر: المرجع نفسه، ص، ن.

³. ينظر: المرجع نفسه ص101.

الفضلات تُصنف إلى:

• الوحدات أو التراكيب المستقلة:

وهي: "الوحدات غير التابعة للكلمات أو التراكيب الأخرى بحيث تلتزم مكانا واحدا مستقلا في الجملة فهي مستقلة الرتبة لا تحتاج إلى وحدات أخرى لتحديد وظيفتها"¹. أي هي وحدات مستقلة تتميز بخصائص معينة، كالاستقلال الوظيفي، أي تؤدي وظيفتها وحدها دون الحاجة إلى وحدات أخرى.

• الوحدات غير المستقلة أو التابعة:

وهي: "التي تكون دائما تابعة لوحدات أخرى وخاصة منها التركيب الإسنادي وكثيرا ما تحدد وظيفتها بواسطة وحدات أخرى تربطها بباقي أجزاء الجملة."² أي هي وحدات غير مستقلة الوظيفة، أي لا تؤدي وظيفة بمفردها بل تحتاج إلى وحدات أخرى لإكمال وظيفتها.

• الوحدات الوظيفية:

وهي: "الوحدات التي تحدد وظيفة الوحدات الأخرى داخل التركيب."³

الجملة في النحو التوليدي التحويلي:

رائدها العالم الأمريكي نوام تشومسكي، وقد انطلق في دراسته من انتقاد المناهج البنيوية التي شاع استعمالها منذ سوسير، وتهدف هذه النظرية إلى وصف اللسان وصفا علميا دقيقا بالاعتماد على

¹. المرجع السابق، خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص102..

². المرجع نفسه ص102.

³. المرجع نفسه

المنطق الأرسطي. ثار تشومسكي على مبادئ سوسير من خلال كتابه "البنى التركيبية"، حيث يرى أنه لا بد على اللغوي أن يبتكر مناهج أخرى لتحليل المستوى التركيبي؛ وبهذا يُقر أن اللغة ليست ظواهر لفظية محضة فحسب، بل هي ظواهر نفسية و لفظية في آن واحد، وهو بهذا يسير مسارا مغايرا لسوسير الذي أكّد على ثوب العلاقة بين اللسان و الكلام؛ في حين أن تشومسكي فرّق بين الملكة و التأدية.¹

* مفهوم الملكة و التأدية عند تشومسكي:

-الملكة: "هي القدرة الراسخة لدى المتكلم على أن يحدث و يشخص ويحدد ويعرف ويحقق سلسلة صوتية لها بنية تركيبية ومعنى".² أي هي القدرة الغريزية لدى الانسان عند فهم و انتاج اللغة.

-التأدية: "تحقيق الملكة و إنجازها أي ما يقوم به المتكلم عند احداث الكلام".³ أي هي الاستعمال اللفظي للغة في التواصل.

وعلى أساس هذه المبادئ بنى تشومسكي النحو على شكل جهاز من القواعد المتناهية العدد يتفرغ عنها عدد لا متناه من الجمل؛ أي أن النحو هو عبارة عن تفرغ الجمل على مجموعة من القواعد، بشرط أن يتفرغ عنها إلا الجمل المقبولة عند الناطقين بهذه اللغة.⁴

¹. ينظر: المرجع خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص104_103.

². المرجع السابق ص104.

³. المرجع نفسه، ص، ن.

⁴. ينظر: المرجع ص105.

تفطن تشومسكي لبعض النقائص في تصوير بعض الظواهر الهامة في اللغة البشرية، مثل: مشكلة الجملة و مشكلة الاشتراك أو الالتباس، ولتفادي هذا النقص أدخل تشومسكي في تحليله مفهوم العنصر أو المبدأ التحويلي؛ أي الجملة الواحدة لها صورتان: البنية السطحية (تسلسل العناصر) و البنية العميقة (الذهنية).¹

* ينقسم العنصر التركيبي إلى ثلاثة مراحل:²

-المرحلة الأولى: يتكون فيها قاعدة النحو (البنى العميقة).

-المرحلة الثانية: تتحول فيها البنى العميقة إلى بنى سطحية باستعمال قواعد التحويل.

-المرحلة الثالثة: تشكل الجملة لسلسلة من الاصوات الدالة على معنى.

وصف تشومسكي في كتابه "البنى التركيبية" أن النحو التركيبي هو الذي يبحث عن العلاقة بين البنية العميقة و البنية السطحية، ولكنه بعد ذلك أحدث تعديلا لنظريته بعد أن أهمل جانبيين في اللسان وهوما: الجانب الإفرادي و الجانب المعنوي، و نتيجة لهذا التفريغ انقسمت قواعد التفريغ إلى صنفين: قواعد خاصة بالوضع اللغوي و قواعد خاصة بالوضع النحوي.³

ومن خلال هذا نتوصل إلى أن تشومسكي انطلق من فكرة أن البشر يولدون بقدرة فطرية على

اكتساب اللغة، عكس ما جاء به سوسير الذي ذهب إلى أن اللغة مصطلح عليها.

¹. المرجع نفسه، خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات. ص109.

². المرجع نفسه، ص110.

³. ينظر: المرجع السابق، ص110.

• المفردات و الدلالات اللغوية:¹

استعملت خولة طالب في هذا الجانب مصطلح المفردة باعتبارها وضعاً من الأوضاع اللغوية، ولم تلجأ إلى الاعتبارات اللفظية الأخرى إلا عند الحاجة، و بينت في الجانب الدلالي في اللغة اتجاهين بارزين هما:

* اتجاه يُعنى بدراسة الكلمة في دلالتها من حيث هي مفردة تدل على معنى؛ أي دراسة مفردات اللغة و يسمى بعلم المفردات أو علم اللغة و كذلك علم المعاجم.

* اتجاه يحاول أن يكشف عن الكيفيات التي بها يمكن أن تنتظم الدلالات اللغوية؛ و يسمى علم الدلالة.

أجناس المفردات و أصنافها:

كما هو معروف أن الكلمة تنقسم إلى فعل و حرف و اسم من حيث ماهيتها؛ و تنقسم إلى فاعل و مفعول... من حيث موضوعها، أما حسب المفردات فإنها تُصنف باعتبار أصلها ومعناها...²

إذا قمنا بالبحث التأثيلي للمفردة نجد أصلها، و بذلك نُفرق بين ما هو أصلي و ما هو دخيل، وهذا ناتج عن اختلاط الثقافات و الشعوب، وكثرة الأجناس و الترجمة، مما يؤدي إلى تغير معنى الكلمة من لغة إلى أخرى.³

¹. ينظر: المرجع السابق خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص116_117.

². ينظر: المرجع نفسه؛ نفسه ص117.

³. ينظر: المرجع ، ص117_118.

وإذا نظرنا إلى معناها فإننا نجد أن عددا من الكلمات تتفق في الشكل لكنها تختلف في المعنى، مثل كلمة عين تعني: عين البصر و عين القلب و عين الماء. وهذه الظاهرة تسمى في اللغة العربية "ظاهرة الاشتراك".¹

أما إذا نظرنا إلى دلالتها فنجد أن كل واحدة وضعت لتدل على المعنى الأصلي المعروف وضعاً و اصطلاحاً.²

دراسة بنيوية للمعاني اللغوية:

يؤكد بلومفيلد أنه من الصعب الإحاطة بالدلالة اللغوية لأنها نتاج حضارة تتدخل في تحديدها كل المعارف لأنها أكبر، ولا يمكن حصرها في هذه الدراسات، وقد حاول تلاميذه بناء نظريات لتوضيح المبادئ التي تنظم المستوى اللغوي:

● النظرية المقامية:

تُركز هذه النظرية على معنى الكلمات و العبارات في السياق التي تُستخدم فيه، حيث يقول بلومفيلد في هذا الصدد: "إن الدلالة صيغة لغوية ما إنما هي المقام الذي تفصح فيه المتكلم عن هذه الدلالة و الرد اللغوي أو السلوكي الذي يصدر عن المخاطب".³ وبهذا يرى بلومفيلد أن المعنى يُحدده السياق، لأن المقام له دوراً كبيراً في تحديد الدلالات اللغوية.⁴

¹. ينظر: المرجع السابق خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ، ص118.

². المرجع نفسه، ص119.

³. المرجع نفسه، ص 120.

⁴. ينظر: المرجع نفسه، ص، ن.

● النظرية السياقية:

تُركز هذه النظرية على العلاقة بين اللغة و السياق, يقول سالم شاكِر: " إن هذه الأطروحة تنطوي على فائدة عظيمة لما لها من صرامة, كما أنها تخبرنا عن واقع الاستعمالات اللغوية إخباراً جيداً, علماً بأن الطفل والكهل لا يتمثلان ولا يحددان معنى الوحدة اللغوية إلا بواسطة استخدامهما في سياقات جديدة.¹"

*نظرية السمات المعنوية:

رائدها يامسلاف الذي انطلق من فكرة وجود توازن بين مستوى اللفظ و مستوى المعنى في اللغة, حيث يُقر بأن مثلما حلل اللغويون اللفظ إلى قطع صغيرة, يمكن كذلك تحليل المعنى إلى قطع صغيرة.²

تأثر تشومسكي بأفكار يلمسلاف عند وضعه لنظرية الدلالة فحاول تلاميذه تطوير هذه النظرية لكنهم بالغوا فيها و لم يصلوا إلى نتيجة.³

¹. ينظر: المرجع نفسه خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات، ص120.

². المرجع السابق ص121.

³. ينظر: المرجع نفسه، ص122.

العلاقة بين المدلولات:

مفهوم الحقل أو المجال:

الحقل أو المجال مجموعة من الكلمات ترتبط ببعضها البعض، وهو: "الذي يتشكل بفعل

العلاقات التي يمكن أن تربط المدلولات اللغوية فيما بينها داخل النظام اللغوي".¹

سوسير هو أول من أشار إلى هذه العلاقات، حيث قسمها إلى نوعين:

• المجالات أو الحقول الدلالية:

يُعرف جورج مونان الحقل الدلالي ب: "نظام دلالي مغلق يتكون من وحدات تبليغية ينظم

بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصفة محددة على الأقل وتقابلها بصفة

على الأقل".²

مثال: حقل العربات حيث أن كلا من السيارة و الشاحنة و الحافلة تتفق في صفة وتختلف في

صفة:³

سيارة	شاحنة	حافلة
تسير بمحرك	تسير بمحرك	تسير بمحرك
أربع عجلات	أربع عجلات أو أكثر	أربع عجلات أو أكثر

¹. المرجع السابق خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص123.

². المرجع السابق ص 123.

³. المرجع نفسه ن ص.

عدد الركاب أقل من	بضائع	عدد الركاب أكثر من
10		10

• المجالات أو الحقول المعجمية أو الصورية:

جمع كل المفردات التي تجمعها صيغة واحدة أو تجمعها خاصية صورية واحدة، فهي مبنية على قواعد الصرف و الاشتقاق أو جمع المفردات على حسب السياقات التي تقع فيها المفردة.¹

مثال: مطرقة و ملعقة و ممحاة تشترك في نفس الوزن/ معلم معلمة و علم التعليم تجمعها مادة أصلية واحدة.

وفي الأخير قامت خولة طالب بوضع ملخص موجز لموضوع علم اللسان و الذي إقتصر على العناصر التالية:²

- التوازن بين مستوى الدال و مستوى المدلول أمر مستحيل.
- قواعد التي بنيت على أساسها البنية اللسانية بالغة و معقدة.
- المعنى ظاهرة مجردة صعبة المنال و متشعبة الجوانب تتداخل في تكوينها مختلف المستويات اللغوية من صوت و نحو وتركيب.

³. المرجع نفسه خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص 124 .

⁴. ينظر: المرجع السابق، ص 124_125.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الكتاب توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- الكتاب إشتمل على مجمل قضايا اللسانيات الحديثة.
- حظيت دراسة اللسانيات عند علماء اللغة بشتى طوائفهم، فكل منهم درسها حسب رأيه، و منهم خولة طالب، حيث درست الباحثة جميع مجالات اللسانيات الحديثة.
- يُعَدُّ علم اللسان من أهم العلوم التي تطرقها إلى ديسوسير و درسها، فهي شملت كل دراسات اللسان البشري.
- مستوى الاصوات هو الأساس الذي بُني عليه التحليل اللساني.
- مستوى الوحدات الدالة هو مستوى يبحث في الكلمة من خلال أوزانها و تصريفها.
- مستوى أبنية الكلام أو النحو التركيبي هو مستوى يدرس العلاقات التركيبية داخل الجمل عن طريق تفريغ الجمل على القواعد.
- المفردات الدالة و الدلالات اللغوية تتناول معاني الكلمات و الجمل، كما تدرس الحقول وعلاقاتها الدلالية.

قائمة المصادر و المراجع

1. دلال عودة، الدرس اللساني لدى خولة طالب الإبراهيمي، من خلال كتابها "مبادئ في اللسانيات"، (مقال)، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي، تسمسيلت الجزائر.
2. مقران شطة، المسألة اللغوية في الجزائر_مواقف وأفكار "خولة طالب الإبراهيمي" نموذجاً، (مقال)، مجلة المغربي للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المسيلة الجزائر، ع:1، (د.ت.).
3. أحمد الحساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1999.
4. خولة طالب الإبراهيمي، "مبادئ في اللسانيات"، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006م.
5. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مادة "بدء".
6. ابن دريد، جمهرة اللغة العربية، ج3، مكتبة المثنى بغداد.
7. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2005.

فهرس المحتويات

-	إهداء.....
-	إهداء.....
أ	مقدمة.....
ت	الفصل الأول: قراءة وصفية في الشكل الخارجي للكتاب.....
4	المبحث الأول : تعريف المؤلفة خولة طالب الإبراهيمي.....
6	المبحث الثاني :قراءة في العتبات النصية.....
8	المبحث الثالث : قراءة في الأبواب و الفصول.....
12	الفصل الثاني: قراءة وصفية نقدية فالمضمون.....
13	المبحث الأول: قراءة في عنوان الكتاب.....
14	المبحث الثاني: قراءة في مضمون الكتاب.....
43	خاتمة.....
45	قائمة المصادر و المراجع.....

الملخص:

يعتبر كتاب "مبادئ في اللسانيات" حوصلة للقضايا اللسانية المختلفة؛ منذ ظهور الدرس اللساني على يد "دي سوسير"؛ حيث خاضت فيه الباحثة أهم القضايا المطروحة في مجال اللساني وحللتها تحليلاً مفصلاً يستفيد منه الباحث ويطلع على أهم المباحث اللسانية؛ إذ يبحث الكتاب تعريف اللسانيات واتجاهاتها وموضوع اللسان والتحليل العلمي للسان في مستوياته المختلفة منها مستوى الأصوات وهو يعد الركيزة المعتمد عليها في التحليل اللغوي؛ مستوى الكلمات أو الوحدات الدالة فهو مستوى يبحث في الكلمة من خلال أوزانها وتصريفها ومستوى أبنية الكلام أو النحو التركيبي وهو مستوى يدرس العلاقات التركيبية داخل الجملة والمفردات أو الدلالات اللغوية تتناول معاني الكلمات والجمل كما تدرس الحقول وعلاقتها الدالية .

The book "Principles in Linguistics" is considered a summary of the various linguistic issues since the emergence of the linguistic study at the hands of "De Saussure", in which the researcher delved into the most important issues raised in the field of linguistics and analyzed them in a detailed analysis that benefits the researcher. It examines the most important linguistic topics, as the book examines the definition of linguistics, its trends, the subject of the language, and the scientific analysis of the language at its various levels, including the level of sounds, which is the foundation relied upon in linguistic analysis. The level of words or function units is a level that searches the word through its weights and morphology. The level of speech structures or structural grammar is a level that studies the structural relationships within the sentence. Vocabulary or linguistic semantics deals with the meanings of words and sentences, and also studies fields and their semantic relationship.